



الجامعة الافتراضية السورية  
SYRIAN VIRTUAL UNIVERSITY

الجمهورية العربية السورية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
الجامعة الافتراضية السورية

برنامج الإجازة في الإدارة السياحية والفندقية

السياحة الثقافية

Cultural tourism

د. شعبان عبد الله شوباصي

د. اكتمال إسماعيل

أ. رشا نادر برهوم

دمشق - 2022

## الفصل السابع

### دور العمارة العسكرية في جذب السياح

## The role of military architecture in tourist attraction

الكلمات المفتاحية:

الحصن FORT – القلعة CASTLE – اليونسكو UNESCO

المخرجات والأهداف التعليمية:

يهدف هذا الفصل إلى اكتساب الطالب مهارات ومعارف في القضايا التالية:

1. إطلاع الطالب على أهم القلاع والحصون في العالم.
2. معرفة الطالب بأهم القلاع والحصون المدرجة على لائحة التراث العالمي.
3. إطلاع الطالب على أهم القلاع والحصون في سورية وأهميتها التاريخية.

مخطط الفصل:

• الحصن والقلعة لغةً واصطلاحاً The fort and the castle, linguistically and idiomatically

• أهم القلاع العالمية The most important world castles

• أمثلة عن أهم القلاع في سورية Samples of the most important castles in Syria



### ملخص الفصل:

المقاصد السياحية في العالم متنوعة وساحرة، وتعد القلاع والحصون القائمة منذ آلاف السنين من الوجهات السياحية المفضلة حول العالم، حيث إنها تحمل بين أحجارها رونقاً آخر يروي قصصاً عن قيام الدول واستحضار ماضيها وتوثيق تاريخها.

اختلفت القلاع والحصون بحسب موقعها ومادة بنائها من مكان لآخر، لكن ماهية الاستخدام كانت متشابهة نوعاً ما فكانت تُعد مقراً للجيش أو للملوك والأمراء وشهدت معارك وغزوات وحروباً ونزاعات عاشتها أجيال مرّت من قبل، وفي هذا الإطار جاء هذا الفصل لنستعرض من خلاله أهم القلاع والحصون في العالم.

### الحصن والقلعة لغةً واصطلاحاً:

عرّف ابن منظور في كتابه لسان العرب القلعة بأنها: الحصن الممتنع في جبل، جمعها قلاع وقلاع وقُلُوع؛ والقلعة بسكون اللام هي الحصن المشرف، وقد جاء تعريفها في الموسوعة العربية العالمية بأنها: (حصن منيع يُشيد في موقع يصعب الوصول إليه، وغالباً ما يكون مشيداً على قمة جبل أو مشرفاً على بحر، وقد وُجد بعضها قائماً على أرض منبسطة، وكانت القلاع والحصون عند العرب وغيرهم تؤدي دور البيت، بما تحتوي عليه من غذاء وماء ومستلزمات العيش والدفاع لساكنيها). (ابن منظور، 1414هـ)

القلاع في نظام البناء ثلاثة أنواع، إما أن تكون على جبل أو هضبة، أو مخدقة وحولها ماء، أو ما يجمع بين الخدقة والارتفاع، مثل قلعة حلب التي كان يحيط بها نهر قوي.



بينما جاء تعريف القلعة والحصن في القواميس الإنكليزية:

- القلعة هي مبنى منيع وضخم بُني قديماً من قبل الحاكم أو شخصٍ صاحبٍ مركزٍ مهمٍّ؛ لحماية الناس بداخله من أيِّ هجوم (Cambridge dictionary، 2018).

- القلعة هي مبنى ضخم مُحصَّن بجدرانٍ سميكةٍ وأبراجٍ وأحياناً خندقٍ ضدَّ أيِّ هجوم. (oxfordlearnersdictionaries، 2018)

### ➤ الحصن (Fort):

مبنى عسكريٌّ مُصمَّم لمقاومة أيِّ هجوم، يتكوَّن من منطقةٍ مُحاطةٍ بجدارٍ منيع، ويتواجد فيه الجنودُ (Cambridge dictionary، 2018). كما عُرِّفَ بأنه مبنى مُحصَّن، أو موقعٌ استراتيجيٌّ (oxford dictionaries learners، 2018).

تتوزَّع القلاعُ والحصونُ في العالم، والقائمةُ التاليةُ عن أهمِّ المواقعِ المدرجةِ على لائحةِ التراثِ العالميِّ من قبلِ منظمةِ اليونسكو. (لائحةُ التراثِ الثقافيِّ الصادرةُ عن منظمةِ اليونسكو العالميةِ (whc.unesco، بلا تاريخ).

- قلعةُ الفارتبورغ- ألمانيا، قلعةُ أغرا- الهند.
- قلعةُ سوامنلينا- فنلندا، هيميجي-جو- اليابان.
- القلاعُ المحصَّنةُ وأسوارُ الملكِ إدواردِ الأولِ في إمارةِ غوينيد القديمة - المملكة المتَّحدة (بريطانيا).
- قلعةُ ديربنت ومدينتُها القديمةُ وحصنُها- الاتحادُ الروسيّ.
- قلعةُ ديار بكر- تركيا، قلعةُ بهلا- سلطنةُ عمان.
- قلعةُ البحرين- البحرين، قلعةُ بني حماد- الجزائر.



- قلعة الشّرقاط- العراق، قلعة أربيل- العراق.

- حصن وحدائق شاليمار في لاهور - الباكستان، حصن رحتاس - الباكستان.

وهنا سيتمّ تركيزُ الحديث على بعض القلاع المشهورة وليس كلّها، وذلك حسب أهمّيتها يأتي في مقدّمة تلك القلاع:

#### • قلعة ويندسور (Windsor Castle):

قلعة ويندسور حيث تُعتبرُ القصر الذي سكنته العائلات المالكة منذ حوالي ألف عام، تقع في جنوب بريطانيا في مقاطعة بيركشاير، بمدينة ويندسور.



<https://www.pinterest.com/pin/316096467595651166//>

#### ■ لمحة تاريخية:

اختار موقع قلعة ويندسور الملك وليام الفاتح عام 1066 م، فوق نهر التايمز كمقر إقامة ملكي، كان يهدف إلى استخدامها كحصن، ولمراقبة جزء استراتيجي من نهر التايمز، حولها الملك إدوارد الثالث 1327 م من حصن عسكري إلى قصر قوطي كبير واحد يحتوي على كل من شقق الدولة للأعمال الرسمية والاحتفالية، ومسكن واحد خاص بالملك. رَمّمها الملك جورج الرابع بشكل شامل، وأمضت الملكة فيكتوريا الجزء الأكبر



من كل عام في ويندسور، تمتعت قلعة ويندسور في عهدا بموقع القصر الرئيسي للملكية البريطانية ومحور للإمبراطورية البريطانية، وتمت زيارة القلعة من قبل الملوك والسفراء والوزراء من جميع أنحاء العالم. فيما بعد اعتبر جورج السادس وابنته الملكة إليزابيث الثانية القلعة هي منزلهم حيث عاشا فيها. (The Royal library & Royal Archives a guide to collections، 2020).

### ■ أهم المعالم في قلعة ويندسور: (The most important landmarks in the castle)



### ● المكتبة والأرشيف الملكي (Royal Library and Archives):

المجموعة الرئيسية للمواد التاريخية الملكية محفوظة، بالإضافة إلى مجموعات واسعة من مواد مرجعية عن التاريخ والسيرة الذاتية الجغرافيا والأدب، كما تحوي مجموعة لأدب طفولة الملكة فيكتوريا، ومواد من مكتبات الملكة شارلوت، الملكة ماري وفيكتوريا، كلها مخزنة في البرج الدائري في قلعة ويندسور.





● المطبخ العظيم (great kitchen):

يُعدُّ أقدمَ مطبخٍ عاملٍ في البلادِ وقد خدمَ 32 ملكاً، يضمُّ 33 موظِّفاً في المطبخ و20 طاهياً ومساعداً و3 طهاةٍ معجناتٍ و10 حمّالين.

● قاعةُ سانت جورج:



هي أكبرُ غرفةٍ في القلعةِ يبلُغُ طولُها، حيثُ تقامُ فيها مآدبُ رسمية.

بيتُ ماري للدمى (Marie's Dolls House):

يبلغُ ارتفاعُهُ حوالي مترين وهي نسخةٌ مصغّرةٌ من لعبةٍ كلاسيكيةٍ كبيرة، يشملُ مصابيحَ كهربائيةً، المياه الجارية ومصعداً قابلاً للعمل.

(The Royal library & Royal Archives a guide to collections 2020)

● قلعةُ هيميجي (Himeji Castle):

تقعُ قلعةُ هيميجي في محافظةِ هيوغو في اليابانِ وتُعدُّ من أهمِّ القلاعِ التي أُدرجتْ على لائحةِ التراثِ العالميِّ عامَ 1993م. تمَّ الانتهاءُ منَ القلعةِ لأوّلِ مرّةٍ في عام 1346م. (whc.unesco، بلا تاريخ).

على الرّغمِ من مظهرِها الخارجيّ الجميل، فقد تمَّ بناءُ القلعةِ بهيكلٍ قويٍّ يتميَّزُ بدقّةِ الجوانبِ الدّفاعيّةِ والهجوميّةِ. تتميَّزُ القلعةُ بفخامتها الشّاهقة، نظراً لتشابهِ أجوائها السّاحقة مع طائرِ مالكِ الحزينِ الأبيضِ

وتُعرَفُ أيضاً باسمِ قلعةِ الحزينِ الأبيضِ. (Willden,D، 2018)





يتكوّن المبنى الرئيسيّ من خمسة طوابق، ولكنّه في الواقع يتكوّن من سبعة طوابق، بما في ذلك الطابق السفليّ. والقلعة عبارة عن نظام حصن قويّ تمّ وضعه داخل نظام دفاع معقّد يتضمّن العديد من الجدران السّتاريّة والخنادق، بالإضافة إلى المدينة نفسها، والتي كانت محاطة أيضاً بالجدران والخنادق.

بناءً القلعة الداخليّ معقّد للغاية لدرجة أنّها تشبه المتاهة، بحيثُ كلّما تعمّق المهاجم في اختراق الدفاعات زادت كثافته وتركيز النّار التي يمكن أن تؤذيه (Willden,D، 2018).

من الجدير بالذكر أنّ السّقوف طويلة وكبيرة وذات حوافّ طويلة متدلّية لها منحنيّ صاعد لطيف، وهي رمز للمكانة الاجتماعيّة للثروة والسّلطة، كانت هذه سمة زخرفيّة لبناء الأسقف المستخدمة في العمارة اليابانيّة. لم تتعرّض قلعة هيميجي للهجوم فعلياً في معركة، وبالتالي ظلّت على شكلها الحاليّ لأكثر من ثلاثمائة 300 عام (Willden,D، 2018).



- من الأقسام الهامّة في القلعة:

1- أوتي مون (البوابة الأماميّة).

2- سان نو مارو (قصرُ بيلي الثالث).

3- حيّ السيّدة وتيتنغ.

4- Nishi-no-Maruo Goten (قصرُ بيلي الغربيّ).

• قلعة براغ (Prague Castle):

تُعدّ قلعة براغ أهمّ نصبٍ تنكاريّ تشيكيّ وواحدةً من أهمّ المؤسسات الثقافيّة في جمهوريّة التشيك، وقد سُجّلت على لائحة التّراث عام 1992م كمدينة كاملة بما تضمّه من أبنية ومعالم أثرية.

(Duraja,M- Marschalkoa,M- Niemieca,D-Yilmazb,I، 2016)



إن تاريخ براغ بدأ في القرن التاسع في هذه القلعة بالذات على يد الأمير بوريفوي، ثم تمتعت القلعة بأقوى فترات حكم أيام رودولف الثاني، آخر عضو في عائلة هابسبورغ استخدمها كمقر إقامة رئيسي لهم ومنذ ذلك الحين أصبحت مقراً للحكام والرؤساء التشيكيين.

وفقاً لموسوعة جينيس للأرقام القياسية، فإن قلعة براغ هي أكبر قلعة في العالم، حيث تبلغ مساحتها حوالي 70 ألف متر مربع.

### ■ لمحة تاريخية:

كان موقع القلعة في العصور الوسطى المبكرة محصناً بخندق مائي وسور من الطين والحجارة. لم تكن القلعة مقراً لرئيس الدولة والأمراء والملوك اللاحقين فحسب، بل كانت أيضاً مقراً لأعلى ممثل للكنيسة، أسقف براغ في القرن العاشر.



### أهم أقسام القلعة:



1- القصر الملكي القديم.

2- كاتدرائية القديس جورج.

3- جولدن لين.

4- كاتدرائية سانت فيتوس.

5- برج الكاتدرائية الجنوبي العظيم.

6- رويال جاردن.

7- الحدائق الجنوبية.

8- خندق الأيل.



( <https://www.hrad.cz/en/prague-castle-for-visitors/castle-map>). )

(Duraja,M- Marschalkoa, M- Niemieca,D-Yilmazb,I، 2016)

### • قلعة يونسفايشتاين (Jönschwestein Castle):

قلعة يونسفايشتاين (1868-1886)، المستوحاة من قلعة الكأس المقدسة من عالم الأوبرا، لم تكن المباني



مخصصة لتمثيل الدولة ومراسم

المحكمة، كانت وظيفتهم الرئيسية

محاكاة عوالم الخيال الأدبية والمثالية

بأكبر قدر ممكن من الواقعية-

العصور الوسطى والباروك- باستخدام

الهندسة المعمارية والفن والرسم والنحت والتمثيل الطبيعي. (whc.unesco، بلا تاريخ)

لم ينتج أي حاكم آخر في القرن التاسع عشر مبان بهذا التنوع والكمال، وهذا هو السبب في أن القلعة

والقصرين من الروائع الفنية في عصرهم. لا تزال المفروشات المحفوظة بالكامل (مثل الأثاث والمفروشات

والثريات والخزف) للمباني الملكية الثلاثة هي الأفضل من نوعها منذ القرن التاسع عشر، تمثل هذه المباني

الملكية الفريدة من القرن التاسع عشر، تصوراً للتاريخ الفكري الألماني والأوروبي (A، Kneidl، 2016).

سُجِّلَت القلعة على لائحة مواقع التراث العالمي عام 2015.



أهم الأقسام في القصر الملكي في القلعة:

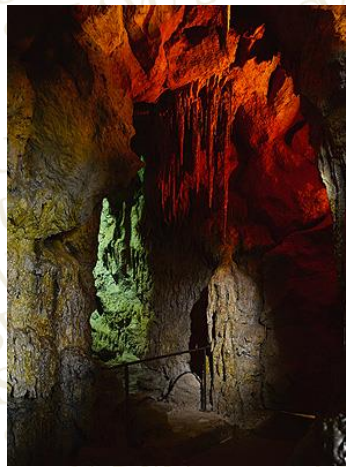
قاعة العرش (throne room):



قاعة المغنين (singers hall):



قاعة الكهف (Cave Hall):



(<https://www.neuschwanstein.de/englisch/palace/tour.htm>)



• قلعة بهلا (Bahla Castle):

تقع في الصحراء العمانية، وترتبط بقبيلة بني نبهان، التي هيمنت على المنطقة العمانية الوسطى وجعلت بهلا عاصمتها من القرن الثاني عشر إلى نهاية القرن الخامس عشر.

يحتوي الجدار الواسع (سوراً) مع ممر الحراسة وأبراج المراقبة التي تحيط بمتاهة المساكن المبنية من الطوب اللبن والأراضي الصالحة للزراعة على عدة بوابات. تروى الواحة بنظام الفلج من الآبار والقنوات الجوفية التي تجلب المياه الجوفية من الينابيع البعيدة، وإدارة التدفق الموسمي للمياه.

بهلاء هو مثال بارز لاستيطان الواحات المحصنة في العصور الإسلامية والوسطى، حيث يعرض مهارة هندسة المياه للسكان الأوائل للأغراض الزراعية والمنزلية. (whc.unesco، بلا تاريخ)

عرفت قلعة بهلا بأنها أولاً موقع عماني تم ضمه إلى قائمة التراث العالمي، وذلك في عام 1987م، ولم يقتصر اعتراف منظمة اليونسكو بالقلعة والسور فقط، بل شمل كل مكونات الواحة، أي كل ما أحاط به السور الممتد مسافة 12 كم، وما احتواه من معالم معمارية، وأثرية، وثقافية، مادية أو غير مادية. (محروقي،

سالم، بلا تاريخ)

أقسام القلعة:

الجامع - السور - الواحة.





إنَّ أقدم أجزاء القلعة يقع في الزكن الجنوبي الشرقي، أو الجزء المسمى بالقصبة وهو مجموعة غرفٍ متداخلةٍ ترتفع في بعض الأجزاء إلى خمسة أدوارٍ وتشكّل في مجملها وحدةً بنائيةً مترابطةً لها مدخلٌ خاصٌ منفصلٌ عن بقية أجزاء القلعة ويوجد بها ثلاثة أبراج، تصلُ سماكةُ الجدران في القصبة إلى نحو مترين في بعض الأجزاء منها وتحترقها قنواتٌ فخاريةٌ لتصريف المياه إلى خارج المبنى وتزيّن الرّخارف الجصيّة الجدران ويوجدُ مسجدٌ صغيرٌ ملحَق بالدور العلوي.

تشتملُ القلعةُ عدا القصبة على بيتِ الجبل والبيتِ الحديث وبيتِ القائد، كما تضمُ القلعةُ بالإضافة إلى المسجدِ الصّغير في القصبة مسجداً آخر على مدخلِ فناءِ القلعة بالقرب من بيتِ الجبل والبيتِ الحديث. وتتوزّع على جدرانِ القلعة ستّة أبراجٍ لأغراضِ الحماية والدّفاع ورُوِّدَت أسوارُ القلعة وسواترُ الأسطحِ بمرامي السّهام والبنادق.

تقعُ في الجهة الشماليّة من القلعة مباني المخازن ومساكنُ الجند وإسطبلاتُ للخيول كما تنتشرُ في القلعة ستّة آبارٍ للرّوّد بمياه الشّرب وقد استُخدم في بناءِ القلعة نوعان من الطّوب الطّيني هما الطّوب المستطيل والطّوب المخروطي. (محروقي، سالم، بلا تاريخ)





## أمثلة عن أهم القلاع في سورية:

وبعد إعطاء فكرة عن القلاع والحصون في العالم، تأتني الجمهورية العربية السورية لتحتل مكانة رفيعة بالإرث الثقافي الموجود على أراضيها وسوف نتحدث بشكل موسّع.

يوجد في سورية ثمانية وتسعون قلعة وحصناً انتشرت عبر التاريخ على صخور وتراب بلدنا، تاريخها يروي قصص وأساطير صمودنا، ويخلد صكوك كرامتنا المتأصلة في نفوسنا. فلا عجب من طمع الغزاة المستمر، ولا دهشة من انتصارنا على كل دخیل. وفيما يلي سنتعرف على أسماء ومواقع القلاع والحصون السورية:

محافظة دمشق وريفها			
الاسم	الموقع	الاسم	الموقع
قلعة دمشق	دمشق	قلعة المراح	النبك
قلعة النبك	النبك	قلعة برقش	قطنا
محافظة القنيطرة			
قلعة النمرود (قلعة الصبيبة)	جباتا الرّيت	قلعة مارد (جندل)	دومة الجندل
قلعة غدير النّحاس	الرزانية	برج فيق	طبريا
قلعة بانياس الجولان	بانياس الجولان	قلعة العال	العال
محافظة درعا			
قلعة بصرى	بصرى	قلعة أبيب	خبب
قلعة المزيريب	المزيريب	قلعة المسمية	الصنمين
قلعة براق	الصنمين	قلعة ناحطة	شرق درعا
قلعة دير البخت	دير البخت		
محافظة السويداء			
قلعة صلخد	صلخد	قلعة شهبأ	شهبأ
قلعة السويداء	السويداء		



محافظة إدلب			
الاسم	الموقع	الاسم	الموقع
قلعة معرة النعمان	معرة النعمان	قلعة حارم	حارم
قلعة ميرزا	جسر الشغور	قلعة أبي الحصين	أريحا
قلعتا بكاس والشعر	جسر الشغور	قلعة أبي سفيان	البارة
محافظة حلب			
قلعة حلب	حلب	قلعة أعزاز	أعزاز
قلعة سمعان	دارة عزة	قلعة حديد	عين عرب
قلعة بأسوطة	عفرين	قلعة كلوشك	شرق عفرين
محافظة حمص			
الاسم	الموقع	الاسم	الموقع
قلعة حمص	حمص	قلعة نمرة	بين المشرفة وصافيتا
قلعة الحصن	المشرفة	قصر الحير الشرقي	البادية السورية
قلعة تدمر	تدمر	قصر الحير الغربي	البادية السورية
محافظة حماه			
قلعة حماه	حماه	قلعة أبو قبيس	السقيلبية
قلعة الحوايس	شرق حماه - الحمراء	قلعة الزبا	السلمية
قلعة الرصافة	مصياف	قلعة المضيق	شمال غرب حماه
قلعة شميميس	السلمية	قلعة شيزر	محرده
قلعة مصياف	مصياف	قلعة الرحية	السلمية
قلعة الجراص	السقيلبية	قلعة السنديانة	مصياف
قلعة القليعات	مصياف	قلعة السلمية	السلمية
قلعة بعيرين	غرب حماه		



محافظة طرطوس			
الاسم	الموقع	الاسم	الموقع
قلعة طرطوس	طرطوس	قلعة العليقة	القدموس
حصن سليمان	جبل النبي صالح	قلعة العريمة	صافيتا
قلعة يحمور	صافيتا	قلعة أرواد	جزيرة أرواد
قلعة المرقب	بانياس	قلعة الكهف	بين القدموس والشيخ بدر
برج ميعار	طرطوس	قلعة تخله	الدريش
قلعة وبرج صافيتا	صافيتا	قلعة المجدل	القدموس
قلعة القدموس	مدينة القدموس	قلعة القوز	بانياس
قلعة أم الحوش	طرطوس	برج الصبي	بانياس
قلعة الشيخ ديب	الدريش - القليعة	قلعة الكيمة	صافيتا
قلعة الخواوي	الشيخ بدر	حصن مرقبة	الشرفة
قلعة العيدو		قلعة عين دليم	
محافظة اللاذقية			
قلعة صلاح الدين	الحقة	قلعة المينقة	جبله
قلعة المهالبة	القرداحة	قلعة بني قحطان	جبله
محافظة الرقة			
الاسم	الموقع	الاسم	الموقع
قلعة الرقة	الرقة	قلعة نخيلة	السبخة
قلعة جعبر	الثورة	قلعة الرصافة	الرقة
قلعة نجم	منبج	قلعة الجزلة	الرقة
محافظة دير الزور			
قلعة الحلبية	شمال دير الزور	قلعة زلبية	قرب دير الزور
قلعة رباح	قرب دير الزور	قلعة الرحبة	الميادين



محافظة الحسكة	
قلعة سكر	جبل عبد العزيز

## • قلعة دمشق (Damascus Castle):

### ■ لمحة تاريخية:

يعودُ بناءُ القلعة إلى العصور الكلاسيكية فقد كانت حصناً أو مكاناً لتمرکز الجنود (عبد الرحمن عمار، 2008)، في عام 1076م انتزع الأمير اتسر بن أوق السلجوقي دمشق من الفاطميين ووضعها تحت حكم السلاجقة الذين أخذوا يحكمونها إما مباشرة أو عن طريق أتابكتهم. لكن إثر تسلّم السلطان نور الدين الزنكي مدينة دمشق فإنه عمد لجعل القلعة مقراً لإقامته، وإعادة بنائها إثر تعرض مدينة دمشق للزلازل الذي ضربها سنة 1170م، وبعد استيلاء صلاح الدين على دمشق تسلّم القلعة عام 1174م. ظلت القلعة تؤدي دوراً سياسياً وعسكرياً حتى قدوم المغول والتتار 658هـ / 1260م، الذين حاصروها ثم تسلّموها ونهبوا جميع ما فيها وتعمّدوا خراب أسوارها وإحراق قصرها وإعدام كل ما بها (حمصي أحمد، 1982).

وبعد هزيمة التتار في معركة عين جالوت 1260 على يد الملك المظفر والظاهر بيبرس، قام والي دمشق الأمير علم الدين سنجر الحلبي ببناء القلعة وترميمها. بعد هزيمة المماليك في معركة مرج دابق عام 1516م

سُلّمت القلعة ومدينة دمشق سلمياً للعثمانيين بقيادة السلطان سليم الأول.

حوصرت القلعة بين عامي 1787م-1812م وثار أهلها على حكام دمشق. وآخر حصار للقلعة كان عام 1831 ثار أهلها ضد حاكمها محمد سليم باشا الذي قُتل قبل تمكّنه من

مغادرة المدينة.

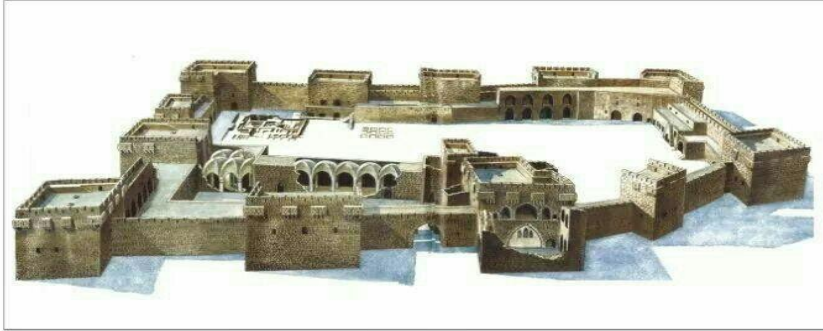




فقدت القلعة دورها الحربي وتحولت لثكنة للجند خلال الحكم العثماني وكذلك خلال الانتداب الفرنسي (1920-1946) فقد قصف الفرنسيون القلعة والأحياء المجاورة، تدمرت القلعة بشكل كبير وحتى بعد نهاية الاستعمار الفرنسي بقيت القلعة بمثابة سجن وثكنة عسكرية حتى عام 1984م (الريحاوي، عبد القادر، 1979)

#### ■ وصف القلعة:

تقع القلعة في الزاوية الشمالية الغربية من المدينة القديمة بين باب الفرج شرقاً وباب النصر جنوباً ويشغلها حالياً مدخل سوق الحميدية، تأخذ قلعة دمشق الشكل المستطيل غير المنتظم يتراوح عرضه بين 120 و 165 متراً مربعاً وطولها بين 240 و 225



(عبد الرحمن، عمار، 2008).

بُنيت قلعة دمشق على سوية

المدينة خلافاً لأكثر القلاع

الإسلامية المعاصرة، أما حدود

القلعة الغربية فبمحاذاة جدار القلعة سوق مسقوف أقيم في أواخر العصر العثماني ويُعرف باسم سوق الخجا،

وفي الجهة الشرقية يوجد سوق العسرونية، بينما يحدها من الجهة الجنوبية سوق الحميدية.

- اجتمعت المصادر على وجود أربعة أبواب. (الريحاوي، عبد القادر، 1979).

الباب الشرقي: لا زال موجوداً في حالة جيدة وكاملة.

الباب الشمالي: تهدم قسم كبير منه وقد سمي قديماً بباب الحديد وقد بُني لأسباب عسكرية.



أما الباب الغربي والجنوبي فقد ضاعت معالمهما وقد فُتح في وقتٍ لاحقٍ للقلعة بابٌ صغيرٌ في جهتها الغربية (يُدخلُ إليه من سوقِ الخجا) وكان البابُ الغربي القديم يُستعملُ لدخولٍ وخروجِ السلاطين والنواب بصورةٍ سرّيةٍ لذلك كان يُسمّى ببابِ السّرّ.

الخدق: أحيطت قلعةُ دمشق بخندقٍ من جميع جهاتها عرضه حوالي عشرين متراً وعمقه حوالي عشرة أمتار، وقد رُدم الخندق وقامت مكانه بعضُ الدّور والأسواق.

الأبراج: يتوزّع على أسوارِ القلعة بالأصل 14 برجاً لكن انهارَ اثنين بسببِ الزلزال، تتميز هندستها بثلاثة أنواعٍ هي (الأبراج المربعة والمستطيلة والأبراج التي على شكل حرف L)، تبرز الأبراج بشكلٍ ملحوظٍ عن السور.

بُنيت القلعة بالحجارة الكلسية التي تتوفّر مقالعها في ضواحي دمشق واستُخدمت معها حجارة سوداء من البازلت بشكلٍ محدود. تضمّ القلعة في داخلها مجموعة من المباني مختلفة الأغراض ومنها (الريحاوي، عبد القادر، 1979):

مجموعة من القاعات الكبيرة المستطيلة والمربعة تتوزّع في أنحاء القلعة من الداخل وكانت تُستخدم لإسكان الجنّد والضباط.

قصر إمارة في الزاوية الجنوبية الغربية يضمّ عدّة قاعاتٍ مستطيلة وهو بناءٌ كبيرٌ يتألّف من طابقين تدلّ عمارته على أنّه من العصر الأيوبي. ومن الملحقات بالقلعة:

مسجد أبي الدرداء: لصيقٌ بالبوابة الشماليّة للقلعة فيه ضريحٌ يُنسبُ للصحابي أبي الدرداء توفي سنة 32هـ وحوله إيوانٌ صغيرٌ وحول هذا الضريح أُقيمت قاعةٌ واسعة اتُخذت مسجداً للقلعة وفي الجدار الجنوبي للمسجد محرابٌ ومنبرٌ حديثان.



بينما كانت أقسامها ودفاعاتها تتألف من: البدانت، الممرات الدفاعية، السّائر والأسطح، المرمى، الزّواش والستّاقات.

#### • قلعة حلب (Aleppo Citadel):

##### ■ لمحة تاريخية:

تقع قلعة حلب في مركز المدينة القديمة وهي واحدة من أعظم القلاع الموجودة في الوطن العربي، كانت حصناً تعاقب على أشغاله الحثيون والآراميون والسلوقيون والرومان (الحنكاوي، وحدة- الكبيسي، شيماء، 2010).



ومما لا شكّ فيه أنّها أقيمت على أنقاض قلاع متتابعة قديمة، فلقد كانت الرابية المرتفع الأكثر أمناً لإقامة المقر الحكومي المحصّن لمدينة حلب عبر تاريخها الطويل جداً. تعرّضت قلعة حلب لغزو المغول بقيادة هولاكو سنة 1259م، ولقد هُدم كثيراً من معالمها، بعد أن وعد بحمايتها إذا ما استسلمت، وتحرّرت القلعة بعد انتصار العرب والمسلمين على المغول في موقعة عين جالوت وقام الملك الأشرف قلاوون فيما بعد بترميم ما تهدّم منها، ثم جاء تيمورلنك سنة 803هـ/ 1410 م،



فهدم المدينة والقلعة، وقام المماليك بتحريرها وترميمها، ثم استولى عليها العثمانيون سنة 1516 م، لكن إبراهيم باشا أخضعها حتى سنة 1840م

وفيها أنشأ التكنة العسكرية، وجعل القلعة مقرًا لجنوده. منذ عام 1950 تجري في القلعة ترميمات وتجديدات

من قبل المديرية العامة للآثار السورية، كما أُجريت فيها حفريات أثرية للتعرف على تاريخ هذه القلعة قبل

الحقبة التي سبقت الإسلام (الحنكاوي، وحدة- الكبيسي، شيماء،، 2010)

#### ■ المعالم الأثرية في القلعة (Monuments in the castle):

- المنحدر والإكساء الحجري.

- الخندق.

- الأسوار والأبراج.

- برج الجسر.

- الجسر

- مجمع المدخل/الباشورة.

- السوق.

- حمام نور الدين.

- القاعة البيزنطية.

- معبد إله العاصفة.

- مسجد إبراهيم.

- أطلال المساكن العثمانية.



- الجامع الكبير.
  - ثكنة إبراهيم باشا.
  - البئر الأيوبي.
  - التحصينات.
  - الطاحونة العثمانية.
  - المسرح الحديث.
  - مدخل الخزان الأيوبي.
  - البرج المملوكي.
  - القصر الأيوبي.
  - حمام القصر.
  - البئر الهنستي.
  - دار السلاح.
  - قصر الطواشي.
  - قاعة العرش المملوكية.
- (شعث، شوقي، 1996)



### ■ وصفُ القلعة:



وبالعودة إلى تفاصيل أقسام القلعة يمكن إيراد أجزاء منها:

وتتضم القلعة عدداً من المعالم التاريخية:

#### - القصر (the palace):

يتألف من طابقين وللقصر بابٌ جميلٌ تعلوه مقرصناتٌ بديعة، تتوسطها كتابةٌ أضيفت إليه في العصرِ



المملوكي في حوالي

عام 1322 (شعث، شوقي، 1996).

#### - الحمام (the bathroom):

حمام نور الدين الزنكي الذي يقع إلى يسار الزائر الصاعد بعد خروجه من الحصن، (ساطع، أكرم، 2004).

#### - المساجد (mosques):



1- المسجد الكبير الذي يقع إلى الشمال من المسجد

الصغير بجوار السور الشمالي للقلعة.

يتألف هذا المسجد من الحرم وفسحة داخلية سماوية في

وسطها بحر ماء، ويحيط بها رواق يأتي بعده عدة غرف ذات نوافذ صغيرة.

2- المسجد الصغير له باحة خارجية وبعض الغرف المطلّة على الباحة،

وهناك عدة كتابات على واجهته الجنوبية، وفي وسط الباحة يوجد بئر ماء.



أسسه الملك العادل نور الدين محمود عام 1122 م، وكان لهذا المسجد محراب خشبي جميل، وكان يُسمّى بمسجد إبراهيم الخليل، ورُمم عدة مرّات. (شعث، شوقي، 1996)



- الثكنة (barracks):

وقد بُنيت لتكون مقرّاً لجنود إبراهيم باشا سنة 1834م، واستُعملت بعد ذلك في العصر العثماني المتأخّر وزمن الانتداب الفرنسي للغرض نفسه.

ويوجد في القلعة خمسة صهاريج تحفظ مياه الأمطار، وقد حُفرت تحت القلعة قنوات منتظمة يتصل بعضها ببعض لتغذية هذه الصهاريج. (شعث، شوقي، 1996).

#### • قلعة الحصن (حصن الأكراد) (Qal'at al-Hosn (krak des chevaliers):



أفضل قلعة قائمة تمثل فنّ العمارة العسكرية في القرون الوسطى، سُجّلت على لائحة التراث العالمي عام 2006م مع قلعة صلاح الدين، وتتبع إدارياً لمحافظة حمص، تبعد القلعة عن مفرق طريق العريضة 21 كم، وعلى بعد 21 كم من حمص، وتأخذ شكل مضلع غير منتظم، وتبلغ مساحتها 3 هكتار.



كما تمتد القلعة مع خندقها على مسافة 241 م من الشمال إلى الجنوب، و121 م من الشرق إلى الغرب. (حمصي، أحمد، 1986)



### ■ لمحة تاريخية:

يعود تاريخها للألف الثاني قبل الميلاد حين هاجم تحوتمس الثالث سورية وكان الحثيون يتركزون في تلّ حثّي يقع على طرف سهل البقعية وقد نصحه أهالي شبتون (أي الحصن) ببناء حصن مكان القلعة حالياً لمراقبة تركز المصريين وهذا أول عمل لبناء القلعة.

أنشئت قلعة الحصن في عام 1031 علي يد الأمير شبل الدولة نصر بن صالح زعيم الدولة المرداسية في حلب، يوم كان الحصن ضعيفاً ويُسمى حصن السفح، وقام بوضع حامية من أكراد الموصل مع عائلاتهم، مقابل حماية الطريق الرئيسية التي تصل حمص بحماة بطرابلس، وأصبحت القلعة تُعرف عند المؤرخين العرب بحصن الأكراد.

وسُميت باسم كراك (الفرسان أي قلعة الفرسان) (كراك دي شافليه) عندما احتل الصليبيون القلعة في 1099م واستقروا فيها بتاريخ (1110)، وقدمها ريموند حاكم إمارة طرابلس عام 1142م إلى الرهبان الإسبانية الحربية، وفي عام 1157م كان في القلعة 700 فارس من خيرة الفرسان عدا المشاة.

بدأ الطور الثاني من إعمار القلعة بعد الأضرار البالغة التي ألحقها بها زلزال عام (1157م) حيث يعود تاريخ الكنيسة التي بُنيت داخل القلعة. وقد وقع في عام (1170 م) زلزال جديد دمر القلعة وهدم الأسوار، ثم لم يلبث الفرنجة أن أعادوا بناءها وبناء الكنيسة في الحصن.

وفي عام 1270 م قصد الظاهر بيبرس حصن الأكراد، وبدأ الحصار حيث اضطرت القلعة للاستسلام. وكلف حاكمها الجديد صارم الدين قايمار بأعمال إصلاح واسعة النطاق حيث شيد فيها برجين على الجانب الجنوبي، وشيّدت أبراج دائرية جديدة وسور ثانٍ في الغرب، حيث قام الظاهر بيبرس بترميم ما تهدم من السور الخارجي والمدخل الرئيسي، وسجل ذلك بنص كتابي على البرج. وفي عام (1285 م) تم تسليم القلعة من الظاهر بيبرس إلى الملك قلاوون وتم تشييد البرج المستطيل الضخم البارز عن الواجهة الجنوبية للسور



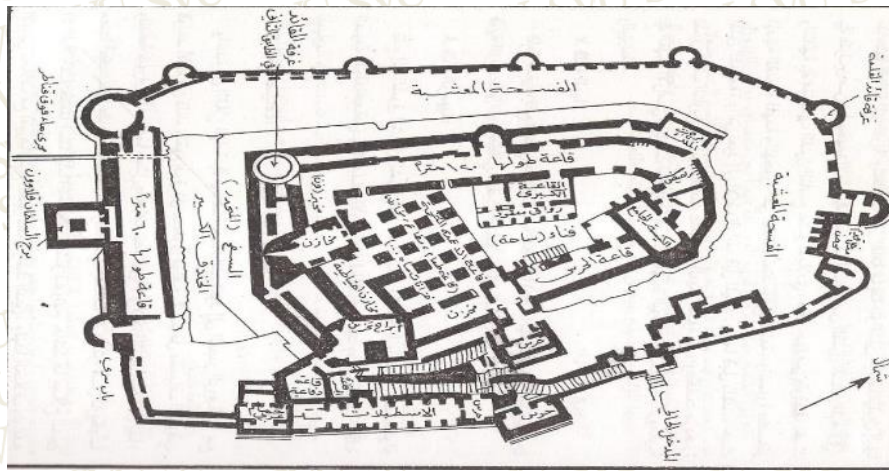
الخارجي للقلعة، وفي أيام الناصر محمد تمّ بناءً مئذنة للجامع، وتحولت القلعة إلى مجرد ثكنة حتى الحقبة العثمانية، وأهملت إهمالاً كبيراً حيث بُنيت بداخلها منازل.

#### ■ أقسام القلعة:

- الباب الرئيسي.
- غرفة الحرس المملوكية.
- الإسطبل الأول للخيل.
- برج الربط بين السورين.
- مدخل الحصن الداخلي.
- مدخل الحصن الخارجي.
- ساحة داخلية.
- الكنيسة.
- رواق قاعة الفرسان.
- قاعة اجتماع الفرسان.
- المطبخ.
- الحمامات.
- الفرن.
- مخازن مؤونة.
- برج الفرسان.



- برج قائد القلعة.
- برج دفاعي للسور الجنوبي.
- برج الظاهر بيبرس.
- أسوار داخلية مائلة دفاعية.



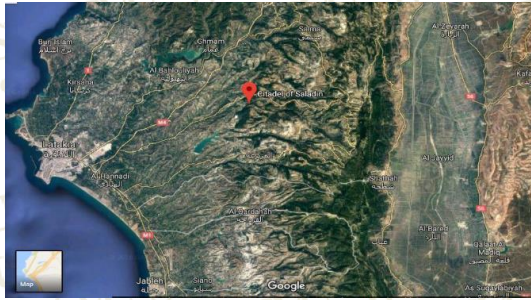
الحصن الداخلي يحيط به خندق يعزله عن السور الخارجي، وله بوابة رئيسية تتصل باب القلعة الخارجي، يتألف الحصن الداخلي من متطابقين: الأرضي ويضم باحة سماوية تحيط بها الأقبية والعنابر وقاعة الاجتماعات والمعبد والمطعم والفرن ومعاصر الزيت، والطابق العلوي: يحتوي على أسطح مكشوفة ومهاجع وتكنات وأبراج، وأعلي أسواره مزودة بالمرامي والشرفات، أما الخندق المحيط به فمحفور بالصخر سلطت عليه أقدية تسوق إليه مياه الأمطار. (الريحاوي، عبد القادر، 1960).

أما الحصن الخارجي: يتألف من عدة طبقات فيها القاعات والإسطبلات والمستودعات وغرف الحرس، مزودة بثلاثة عشر برجاً بعضها دائري والبعض مربع ومستطيل، وهو أيضاً محاط بخندق وفيه عدة أبواب. (الريحاوي، عبد القادر، 1960).



• قلعة صلاح الدين (Citadel of Saladin):

تقع قلعة صلاح الدين على بعد 35 كم شرق مدينة اللاذقية، ويحيط بالقلعة من الجهتين الشماليّة والجنوبيّة واديان عميقان يشكّلان مجاري المياه. ترتفع القلعة 450 متراً عن سطح البحر، أما مساحة القلعة فتبلغ 5 هكتار (البهنسي، 2001)، ونظراً لأهميّة القلعة سُجِّلَتْ على لائحة التّراث العالميّ 2006م.



■ لمحة تاريخية:

لا يمكن تتبّع التاريخ الصحيح للقلعة، ولكن من المؤكّد أنّها كانت قلعة فينيقية، تابعة لأرواد، يعود تاريخ بنائها الأوّل للفترة الفينيقية 1300 ق.م.

سيطر عليها البيزنطيّون، والحمدانيّون وكانت محالاً بينهم بين أخذٍ وردّ، لكنّها انتقلت إلى السّيطرة الفرنجية إثر تملكها من قبل روبرت صهيون. استطاع صلاح الدين استردادها سنة 1188م وأجرى إصلاحات فيها، وبقيت بين السّلاطات المملوكيّة حتّى قدوم العثمانيّين عام 1516م، حيثُ أُهمِلَتْ وتراجع دورها حتّى هُجِرَتْ (سعادة، جبرائيل، 1987).

تتخذُ القلعة شكلَ مثلثٍ متساوي السّاقين بامتدادٍ شرقيّ قاعدته (غربيّ) رأسه (بطول نحو) 400 م (واتّساع عند قاعدته نحو) 70 م وتقسّمُ القلعةُ إلى قسمين:



الشرقيّ منها مرتفعٌ يضمُّ أغلبَ التّحصيناتِ الهامة، ويبدو بشكلٍ مستطيلٍ طوله نحو 160م، وعرضه نحو 70 م، ومدعمٌ سورُها الخارجيُّ بعددٍ من الأبراجِ الكبرى الدائريّة والمربّعة، ويحتلُّ القسمُ المنخفضُ الجزء الغربيّ من القلعة بطولٍ نحو 240 م، وهو الأشبهُ بالشّكلِ المثلث. (سعادة، جبرائيل، 1987)

وعندَ نقطةٍ ضعيفها الوحيدة في الجهة الشرقيّة، شقّ الصّليبيّون خندقاً في الجبل يتراوحُ عرضه بين (14-20 م) وطوله (156م)، وارتفاعه حوالي 30 م.

ويتوسّطه /عمودٌ حجريّ/، ركيّة، مسلّةٌ حجريّةٌ بارتفاع 28 م تقريباً، يمكنُ بواسطتها ربطُ القلعة مع محيطها بواسطة جسرٍ خشبيٍّ يُنصبُ زمنَ السّلم ويُرفَعُ عندَ الحرب وتُحيطُ بها الغاباتُ من كافّة الجوانب.

أمّا مدخلُ القلعة الحاليّ يقعُ ضمنَ برجٍ يقودُ إلى السّاحة.

#### ■ أهمُّ المعالم والأقسام (Grandin, TH, 2008):

- الواجهة الشرقيّة.
- البرج / البوّابة.
- المسجد.
- البرجُ المربّع.
- البرجُ المستطيل.
- جنوبُ شرقِ الحوض.
- قاعةُ الأعمدة.
- البرجُ الرّئيسيّ.
- ساحةُ البرجِ الرّئيسيّ.



- مدخل المجمع.
- الغرف الشماليّة الشرقيّة.
- القصر الأيوبيّ.
- حمام القلعة.
- الحوض الرئيسيّ.
- المتاريس البيزنطيّة.
- المخازن والصوامع، المجمع السكّنيّ الإسلاميّ والحمامات، القلعة البيزنطيّة.
- السور الغربيّ أعلى الهضبة.
- برج العرب، برج البنات، المدينة الغربيّة المنخفضة • البوابة الشماليّة للمدينة المنخفضة • الأسوار الغربيّة من جانب المدينة المرتفعة • أسوار المدينة المنخفضة • البرج / البوابة • كنيسة • البرج / البوابة • برج.
- المجمع الدينيّ • البوابة الجنوبيّة المؤدّية للمدينة المنخفضة.
- المجمع الصنّاعيّ • القطاع الصنّاعيّ.
- القصر البيزنطيّ
- الأسوار البيزنطيّة.



## ■ الخصائص المعماريّة (Architectural Features):

أولاً - الآثار البيزنطية: تعود للقرن العاشر الميلاديّ.

بنى البيزنطيّون:

- 1- قلعة بقيت آثارها.
- 2- كنيسة في الجزء المنخفض من القلعة في منطقة السّكن.
- 3- كان مدخل القلعة في عهدهم من الشرق، على جانبيه برجان.
- 4- كما بنوا سورين شبه متوازيين في الجهة الشرقيّة.
- 5- على السور الخارجي من نفس الجهة بنوا ثلاثة أبراج مستديرة رَمَمَها وحصّنها الصليبيّون فيما بعد.

ثانياً - الآثار الصليبيّة: تعود للقرن الثاني عشر الميلاديّ بنى الصليبيّون:

- 1- ثلاثة أبراج سمك حيطانها (5 أمتار) وارتفاعها (24 متراً) وهي:
- برج المدخل الحالي وعلى بابهِ الثاني بلاطة حجريّة طولها (3.25 متر).
- إلى جواره برج ثانٍ، كلاهما كانا للمراقبة والحراسة.



- البرج الثالث يتألّف من طابقين فيه غرفتان، في جدران البرج فتحات لرمي السهام ودرج يقود إلى سجنٍ انفراديٍّ، إلى جانب السّجن مباشرة يوجد خزّان ماءٍ وإصطبل.

- قاعة واسعة بيزنطيّة الأصل رَمَمَها الصليبيّون واستعملوها كمستودع للأسلحة (حيدر، 2006).



ثالثاً - الآثار العربية: تعود للقرن الرابع عشر الميلادي:

حينما رَمَّ العربُ القلعةَ وأبراجها وتحصينها وبنوا بعضَ المرافقِ فيها:

1- شَيَّدَ السُّلطانُ قلاوونُ (1280-1290م) جامعاً له مُنذنةٌ مربعةٌ ومدرسةٌ لتعليم القرآن.

2- القصرُ من القرن 12م وأوائل 13م له باحةٌ وأربعةُ إيوانات، مدخلُهُ مزِينٌ بالمقرنصات، وأرضُهُ من الرّخام.

3- حَمَّامٌ تابعٌ للقصرِ فيه ثلاثةُ أقسامٍ باردٍ وساخنٍ ودافئ، وسقْفُهُ مليءٌ بالقمراتِ الزجاجيّةِ كذلك على شكلِ نجمة. وفيه قنواتٌ فخاريّةٌ تزوّدُهُ بالماءِ الساخنِ والبارد، أمّا القسمُ الحامي فيتألّف من غرفتين للاستحمام وأخرى صغيرةً للبّخار. (سعادة، جبرائيل، 1987)



### أسئلة للمناقشة

- 1- ما هي أهم المعالم الأثرية في قلعة ويندسور؟ (ص140)
- 2- عدّد أقسام قلعة براغ. (ص143)
- 3- تحدّث عن الخصائص المعماريّة لقلعة صلاح الدين. (ص161)

### أسئلة صح/خطأ. True/False

- تقع قلعة بهلا في الصحراء السورية. خطأ
- كاتدرائية القديس فيتوس تقع في قلعة حلب. خطأ
- قاعة سانت جورج تقع في قلعة ويندسور. صح
- يطلق على قلعة الحصن تسمية حصن الأكراد. صح



### المراجع

- Cambridge dictionary [www.dictionary.cambridge.org](http://www.dictionary.cambridge.org) .(2018). تم الاسترداد من
- Duraja, M– Marschalkoa, M– Niemieca, D–Yilmaz. (2016). Monuments of the Czech Republic on the UNESCO World Heritage Site List and Their Significance for Grotourism. Czech Republic: Cumhuriyet University.
- Grandin, TH. (2008). The castle of Salah Ad–Din. Damascus: Ministry of Culture.
- Kneidl, A. (2016). Simulation of the Neuschwanstein castle Egress of a fairy castle Hefei. Germany.
- neuschwanstein [www.neuschwanstein.de](http://www.neuschwanstein.de) .(بلا تاريخ). تم الاسترداد من
- oxfordlearnsdictionaries [www.oxfordlearnsdictionaries.com](http://www.oxfordlearnsdictionaries.com) .(2018). تم الاسترداد من
- The Royal library & Royal Archives a guide to collections. (2020). London: York House.
- whc.unesco [www.whc.unesco.org](http://www.whc.unesco.org) .(بلا تاريخ). تم الاسترداد من



- Willden, D. (2018). HIMEJI Castle Architecture. Japan: Art History in Schools CIO.

- الرّيحاي، عبد القادر. (1979). قلعة دمشق. دمشق: منشورات القوّات المسلّحة.
- الكبيسي، الحنكاي - وحدة، شيماء. (2010). استراتيجيّات التطوير الحضريّ لمدينة القلاع. بغداد: جامعة التّكنولوجيا.
- حمصي، أحمد. (1986). قلعة الحصن. دمشق: المديرية العامّة للأثار والمتاحف.
- ساطع، أكرم. (2004). القلاع والحصون في سورية. القاهرة: دار أطلس.
- سعادة، جبرائيل. (1987). أبحاث تاريخيّة وأثرية. دمشق: دار أطلس.
- شعث، شوقي. (1996). قلعة حلب تاريخها ومعالمها الأثرية. حلب: دار القلم.
- محروقي، سالم. (بلا تاريخ). قلعة بهلا - سلطنة عمان. مسقط: وزارة التّراث الثقافيّ العمانيّة.
- منظمّة الأمم المتّحدة للتّربية والعلوم والثّقافة - اليونسكو. (1973). التّوجيهات التّنفيذيّة لتطبيق اتفاقية 1972. باريس.